ملخص بحث: "إمارة المؤمنين في النظام السياسي المغربي: بين النص الدستوري والتوظيف السياسي"

تبلور مفهوم إمارة المؤمنين في التجربة التاريخية الإسلامية، حيث كان الخليفة إمامًا للمسلمين الوصي على الدين، وقائدًا دنيويًا لشؤون الجماعة، في واقع تم فيه الجمع بين الإمامة والرياسة. وقد استثمرت المؤسسة الملكية في المغرب في هذا المعنى لإمارة المؤمنين، حيث حافظ أمير المؤمنين على صلاحياته الدينية والسياسية في نفس الوقت، سواء عبر النص الدستوري الذي كرس هذه الازدواجية، أو عبر الممارسة السياسية، حيث وظف الملك إمارة المؤمنين في العديد من المجالات السياسية. وفي المقابل سعت بعض التيارات المعارضة إما إلى إلغاء المفهوم الذي ساهم في تركيز السلطة بين يدي الملك، أو حصر مهام أمير المؤمنين في الجانب الديني، دون المجال السياسي.

لقد احتل مفهوم إمارة المؤمنين مكانة جوهرية في النقاش العمومي الذي رافق كل التعديلات الدستورية التي عرفها المغرب، ولعل السبب في ذلك يكمن في التوظيف السياسي لهذا المفهوم كآلية جوهرية بين يدي الملك للتدخل في العديد من القضايا السياسية كالأسرة والعمل البرلماني والملف الحقوقي. وهو تدخل عادة ما يتم الترحيب به من طرف الفاعلين السياسيين المغاربة، خصوصا مع بروز فاعل جديد يستثمر هو الآخر في المجال الديني وهو الفاعل الإسلامي، الذي راهن على الحفاظ على إمارة المؤمنين لحماية الدين من المشاريع العلمانية. في حين رأت التيارات اليسارية والتقدمية في إمارة المؤمنين، ذلك الحائط الذي يقي من تغول الحركة الإسلامية، عبر توظيفها للدين في السياسة.

الكلمات المفتاحية: الإمامة، النظام، الدين، السياسة، النص، الدستور، التوظيف، الرياسة، المؤمنون.